يوم أُحُدٍ، فقلتُ: ما فعلَ أبي؟ قال: «استشهدَ رحمة الله عليه» فبكيتُ، فأخذني فمسح رأسي وحملني معه وقالَ: «أما تَرْضَى أنْ أكونَ أنا أباكَ[1] وتكونَ عائشةُ أمكَ؟» قال الهيثمي (٨/ ١٦١): وفيه من لا يُعرف ـ اهـ، وأخرجه البخاري في تاريخه عن بشير بن عقربة نحوه، كما في الإصابة (١/ ١٥٣) وابن مَنْدَه وابن عساكر أطول منه، كما في المنتخب (٥/ ١٤٦).

إكرام صديق الأب

إكرام عبد الله بن عمر أعرابياً كان أبوه صديقاً لعمر

أخرج أبو داود والترمذي ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما: أنه كان إذا خرج إلى مكة كان له حمار يتروّح عليه إذا ملّ ركوب الراحلة وعمامة يشدّ بها رأسه، فبينما هو يوماً على ذلك الحمار إذ مرّ به أعرابي فقال: ألستَ فلان بن فلان؟ قال: بلى، فأعطاه الحمار فقال: اركب هذا، والعمامة وقال: اشدُدْ بها رأسَك، فقال له بعض أصحابه: غفر الله لك! أعطيتَ هذا الأعرابيّ حماراً كنت تَرَوَّح عليه وعمامةً كنتَ تشدُّ بها رأسك؟! فقال: إني سمعتُ النبيّ ﷺ يقول: «إنَّ مِنْ أبَرِّ البِرِّ صِلَةَ الرَّجُلِ أهْلَ وُدِّ أبيهِ بعدَ أنْ تولّى، وإنّ أباه كان وُدّاً لعمر[2] رضي الله عنه». كذا في جمع الفوائد (٢/ ١٦٩)، وأخرجه البخاري في الأدب (ص ٩) بنحوه مختصراً، وفي حديثه: فقال بعض مَنْ معه: أما يكفيه درهمان؟ فقال: قال النبيّ ﷺ: «احْفَظْ وُدَّ أبيكَ لا تَقْطَعْهُ، فَيُطْفِىء اللّهُ نُورَكَ».

بر الوالدين بعد موتهما

وعند أبي داود عن أبي أُسَيد الساعديّ رضي الله عنه: أنّ رجلاً قال يا رسول الله هل بقي من برّ أبويّ شيء أبرُّهما به بعد موتهما؟ قال: «نَعَمْ، الصّلاةُ عَلَيْهِما. والاسْتِغْفارُ لهما، وَإنْفاذُ عَهْدِهِما مِنْ بَعْدِهِما، وَصِلَةُ الرَّحِمِ الّتي لا تُوصَلُ إلاّ بهما، وإكرامُ صَدِيقِهِما».

إجابة دعوة المسلم

قصة أبي أيوب مع الغزاة في البحر

أخرج البخاري في الأدب (ص ١٣٤) عن زياد بن أنعم الإفريقي[3]: أنهم كانوا غزاةً

---

(١) في الأصل: أبوك. وهو خطأ.

(٢) أي صديقاً، وهو على حذف المضاف، تقديره، كان ذا ودّ لعمر: أي صديقاً. «النهاية» (٥/ ١٦٥).

(٣) «هو زياد بن أنعم بن ذَرِي الشّعباني الأفريقي. تابعيّ، روى عن أبي أيّوب الأنصاري. ذكره ابن حبّان في «الثقات» وقال عنه: ثقة. «تهذيب الكمال» (٩/ ٤٣١).